كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسـم التاريـخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة بالغة العربية : تاريخ أوربا الحديـــــــــث

اسم المادة باللغة الإنكليـزية : Modern European history

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: قيـام الثـورة الفرنسيـــــة

اسم المحاضرة السابعـة باللغة الإنكليزية : The rise of the French Revolution

قيـام الثـورة الفرنسيـــــــــــــة :

عندما اجتمع مجلس الأعيان سنة ١٧٨٧ بدعـــوة من **كالون** ظهـــرت دعوة المجلس طبقات الأمة الـذي لم يدعى للاجتماع منذ **مائة وخمس وسبعين سنة** ، الا ان هـــذه الدعوة لم تكن مؤثرة في البدايـة ، فبعد عزل كالون اسندت الوزارة إلى **دي بريين** الذي وجد أن خطة سلفه كالـــون في فرض الضرائـــب على الأرض وليس على طبقه معينـة لتشمل جميع الطبقات ، هي الطريق الصحيح لإصلاح حال الخزينة لكنه واجهة مقاومة شديدة من قبل الطبقة الأرستقراطية ورفض مجلـــس الأعيان الموافقة على ذلك فاضطر دي بريين الى فضة وإحالة الأمـــر الى **المحكمة** لكن المحكمـــــة رفضت هي الأخرى ذلك رغـــم محاولات **لويس السادس عشر** فرض الأمـــــــــر عليهـــا. وهكذا ظهر صـــــراع حاد بيـــــن **الملك والطبقة الأرستقراطيـــة** التي أعلنت أن مجلس طبقات الأمة هو الهيئة الوحيدة التي تستطيع فرض مثل هذه الضرائب وبعد موافقة الملك حدد دي بريين يوم الأول من أيار ١٧٨٩ موعدا لافتتاح المجلس ثم قـــدم استقالتـــه ليخلفـــه نيكـــر

أرادت الطبقة الأرستقراطية عقد مجلس الطبقـــات لأنها اعتقدت انها ستمنع أي إصلاح بواسطتـــه لان التصويت لا يكون بالأفراد وإنما على أســـاس الطبقة فيكون للطبقة الأرستقراطيـــة وطبقة رجال الدين صوتان بينما يكون للطبقـــة العامة صوت وأكد رغـــم إنها تمثل الأكثرية في عدد ممثليها في المجلس من جانب اخر فان الطبقة البرجوازيـــة وافقت على عقد المجلس أملا في الحصـــــــول على قسط من الحريات الديمقراطيـــة والحق في المشاركة بشـــؤون الحكم ، كما رحبت الطبقات الشعبية بانعقـــاد المجلس أولا أملا في الحصول على الخبز

وضع نيكر بتكليف من الملك لويس السادس عشر نظاما جرت بموجبه الانتخابات العامـة في جميع فرنسا وتالف المجلس الجديد من ١٢٠٠ عضوا يمثل نصفه الطبقة العامة أو يمثل النصف الآخر طبقتي النبـلاء ورجال الدين وطبقا للتقاليـــد الدستورية القديمة في فرنسا فقد حرر الناخبـــــون في جميع أنحاء فرنسا عرائض سلمـــوها الى اعضاء المجلـــس الجديد كانت تفيض بالشكـــوى من النظام الاقتصادي السائد وتطالب **بإلغاء الامتيازات وتوزيع الضرائـــب على الجميع بالتســـاوي بغض النظـــر عن الانتماء الطبقي وتطالب ايضا بصيانة الحريات العامة وإلغاء نظام الطبقـــات و مساواة الجميـــع اما القانـــون.** ومن الملاحـــظ أن هذه المطاليب لم تكن تحمل أي عداء للنظام الملكي بل كانت تظهر أن الفرنسيين كانوا ما يزالـــون علـــى ولائهم للملكيـــــــة وعلى حبهم للملك وان هدفهـــــم هو تحويـــل فرنسا الى ملكيـة برلمانيـــة دستوريـــة..

افتتح لويس السادس عشر مجلس الطبقات في الخامـــس من أيار ١٧٨٩ في فرساي بإلقاء خطاب مهم لم يشر فيه الى الإصلاحات التي طالب بها الشعب واكتفـــــي بتقديم نكر ليشرح لنواب الأمة ارتباك الدولة

وعجز ميزانيتها ، وليطلب منهم المساعدة في معالجــة الأمور وقد تبين انه لم يكن للحكومة موقف واضح من هذه القضايا قــدم نواب الطبقة العامة اقتراحا يقضـــــي بان يكون التصويت فرديا وليس على اساس الطبقات لكي يحصلوا على الأغلبية في المجلـــــس فيتمكنوا من تحقيق أهدافهم خصوصا وان العديد من طبقة رجال الدين وكذلك بعض تواب طبقـــــة الإشراف كانوا يتعاطفون مع مطالب الطبقة العامة . ومع مقاومة الطبقة الأرستقراطية ورجــال الدين ولويس السادس عشر لهذا المقترح تحول اجتماع المجلس الى عصيان أعلنه قادة وممثلو الطبقة العامـــة حيث أطلقوا على انفسهم اسم الجمعية الوطنيـــــــة ورفضوا أوامر لويس السادس عشر بالتفـــــــرق وقرروا الاستمرار في اجتماعاتهم بوضع دستور لفرنســـا مما اضطر الملك لويس السادس عشر إلى الإذعان للأمـــر الواقع خصوصا بعد أن انضـــــــم إليهم العديـــــد من نواب طبقتـــي رجال الديـن والنبــلاء

كان لهذه التطورات ولخوف لويس السادس عشر واستدعاهم بعـــض فرق الجيش لحمايتــه بمقـــره في فرساي اثره في تأجيـــج الشارع وقيام ثورة شعبية في باريس ادت الى تنظيم قيادة توريه وحرس قومي ومن ثم الهجـــوم على **سجن الباستيل** لاحتلال وإطلاق سراح السجناء. وقد عد الفرنســـيون ذلك اليوم **وهو 14 تموز ١٧٨٩ بداية الثورة الفرنسية** التي توسعـــت من باريس لتشمـــل مائر أنحاء فرنســـا ولتفرض على لويس السادس عشر التخلـــي عن موقفه المتشدد والاعتراف بالجمعيــة الوطنية والموافقة على رفع علم الثورة المثلث الالوان ووضع على صدره شارت الثورة الملــونــة

لم يكن موقف الملك المؤيد للثورة كافيا لامتصاص نقمة الجماهيــر وهياجها وكان الجميع يشعرون أنه لا بد من القيام بأعمال أكثر جدية لتهدئة الأوضاع في المقاطعـــات الثائرة فاجتمعت الجمعية الوطنيـــة في **4 آب ١٧٨٩** البحث الوسائل تكفل وقف تيار الاضطراب والقومي السائدة، واتخذت القرارات الاتيـة :

1- إلغاء جميع حقوق النبلاء الإقطاعية الذي أدى إلى تحرير الفلاح من قيودهم

2- إلغاء أعمال السخرة والضرائب المفروضة على المطاحن والأفران

3- إلغاء امتيازات جمعيات الأقاليم الحرفية

4- إلغاء ضريبة العشر التي كانت تدفع إلى الكنيسة

5- إعلان المساواة التامة بين المواطنين في الحصول على الوظائف العامة

6- إصلاح القضاء بحيث يتساوى الجميع أمامــه في الحقوق والواجبات

وفي ٢٦ آب ١٧٨٩ اعلنت الجمعية الوطنيـــة لائحة حقوق الإنسان التي أبــرزت فيها الحقوق الأساسيــة للمواطـــن على الدولة وابرز هذه المبادئ هي :

1- إن الناس يولدون ويظلون أحرارا متساوين في الحقوق

2- الغرض من قيام الحكومات هو ضمان وحماية الحقوق الطبيعية للإنسان وهي الحرية ، حق التملك ، حماية الأرواح وحق رد المظالم

3- لا يسجن احد ولا يوقف الا في الحالات التي يحددها القانون والمتهم بريء حتى تثبت إدانته

4- لكل امة الحق في مشاركة حكومتها في وضع القوانين والضرائب

5- الآراء الخاصة مصانة على أن لا تخل بالنظام والقانون

6- حق التملك مقدس ولا يجوز السيطرة على ممتلكات الغير الا بتعويض

7- حرية الأفكار والآراء من اثمن حقوق الإنسان ، ولكل شخص الحق في التعبير عن آرائه بحرية لا تتعارض مع القانون

يلاحظ أن لائحة حقوق الإنسان قد تاثرت بشكل واضـح بنصوص وثيقة إعلان حقوق الإنسان الأمريكية وبافكار روسو ومنتسكيو او وقد عدة الجمعية الوطنية هذه اللائحـة مقدمة للدستور الذي اجتمعت من اجله ، كذلك فان هذه الوثيقة كانت عالمية في معانيها وأهدافها رغم انها كانت محلية ، وقد وصفـت في ما بعد إنها أقوى من جيوش نابليون.

وقـف لويس السادس عشر هذه المرة ضد لائحة حقوق الإنسان بعد ان وجد فيها تجريدا له من صلاحياته المطلقـــة مما ادى الى تصاعد حماس الجماهير ضده تهاجمت قصره وعرضـت حياته وزوجته للخطر لولا إنقاذ الحـــرس القومي لهما حيث انتقل الملك من قصـــر فرساي الى باريس تحت الحمايـــة بعد أن صادق على جميع قرارات الجمعية الوطنيـــة بما فيها قرارات توزيـــع الضرائب على أفراد الشعب بالتساوى ودون تمييز طبقـــي . لكن موقف لويس السادس عشر اصبح حرجا مرة أخرى عندما أممت الجمعية الوطنية أمـــوال الكنيسة واراضيها ، لأنها تعدها ملكا الشعب واصدرت دستورا خاصا برجال الدين وهو " الدستور المدني لرجال الدين والذي عد رجال الدين موظفين لدى الحكومة، وحدد لهم رواتب معينة . كما نص الدستور على انتخاب رجل الدين ، مما فسح المجال أمام البروتستانت للمشاركة في الانتخاب : وبسبب عدم موافقة الكنيسة على الدستور طلبت الجمعية الوطنية أن يؤدي رجل الدين قسم اليمين للملك والشعب والدستور جديا فامتثل البعض وعرفوا " **الدستوريـــون** " ورفض البعض الاخـر مفصلا الاستقالة فسموا " **المخالفون** " وقد أدى إصدار الدستور الجديد الى إنهاء العلاقة بين الكنيســة الفرنسيـــة وبابا رومـــا

مما دعا هذا الأخير الى إصدار قرار الحرمان. بحـق كل رجل دين يقبل أن يقســم يمين الولاء للدستور الجديد. ولما كان لويس السادس عشر متدينا فقد شعـــر بالإثم ، لأنه عد تعاونه مع الجمعية يتعارض في هذه الحالة مع إيمانه وولائه للكاثوليكية فهرب الى شمـال البلاد أملا في العودة مع الجيش الملكي الموجود هناك ، وبالتنسيق مع النبلاء المهاجـــرين خارج فرنسا تنفيذ إرادته ، الا ان أمره قد اكتشف واعيد مع

عائلته الى باريس مما أعطى الفرصة للمتطرفين والجمهـــوريين ان يعلنوا عن رغبتهم في إلغاء الملكية و فرفضت الجمعية الوطنية ذلك لكنها اتخـــذت إجراء سريعا لوقف عضـــب الشارع والجماهير وذلك بوقف الملك عن ممارسة سلطاته حتى يتم من الدستور الجديد ويقسم يمين الولاء له

وفي أيلول1791 انتهت الجمعية الوطنية مع وضـــع الدستور الجديد الذي ابقـــى على النظام الملكـــي مع تحديد سلطات لويـــس السادس عشر وعد الدستور الأمة هي المصدر الأساس للسلطة التـــي تمارسها بواسطة الهيئات المنتخبة والملك ثم اعلنت الجمعية عن حل نفسها بعـــد أن انتهت مهمتها واخذ اعضاؤها قرارا بعدم ترشيح أنفسهم لانتخابات الجمعية التشريعية القادمـــة التي منين عليها الدستور

تكونت الجمعيـة التشريعية من عدة قوى سياسية منها من **قوى اليمين** التي ما كانـــت تشكل ثلث أعضاء المجلس وهم النبلاء ذوي الاتجاه التحرري الذي يؤمن بالملكيـــة الدستورية، ثم **قوي الوسط** وهم الأكثرية التي تؤمن بالثورة والدستور والنظام الجديد . وتنعت بعض المصادر هذه الفئة بالانتهازية التي تنضـم الى الحزب الأقوى بينما يسميهم البعض الآخر بالمستقليـــن او الدستوريين المتعلقين بصدق ردز بالثورة مع انهم لم يكن لديهم راي واضح او رجـــال مشهورين اما قوى اليسار فكانت تنتمي الى نادي اليعاقبة ونادي الجيروندبين واليعاقبة هم في الأصل جمعية اسمها الأصدقاء الدستور كانت تجتمع في دير للاباء المعاقية يقع على مقربة من الجمعية الوطنية فاطلق عليهـــم الاسم نسبة لذلك الدير وعرف الجيروندبين بهذا الاسم لانحدارهم من إقليم في جنـــوب غربى فرنسا يدعى واليعاقبة والجيروندبيـــن من المؤمنين بالجمهوريـــة يضاف إليهم جماعة من أقصى اليسار من أنصار نادي كورة لبيه كانوا يتطلعـون إلى تغيرات جذرية في المجتمع من خلال النظام الجمهورية. والى جانـــــب هذه القوى كانت هناك قوى معادية للثورة خارج الجمعية مكـــونة من المهاجرين والنبـلاء

أنهت الجمعيـــة التشريعيـــة أعمالها في ٢٠ ايلول ١٧٩٢ ليحل محلها المؤتمر الوطنـــي الذي كانت انتخاباته قد بدأت في 21 ايلـــول ١٧٩٢ وكانت أولى قرارات المؤتمر الوطني هي الغاء الملكية وإعلان الجمهورية في اليوم التالي لانعقاده وفي 11 كانون الأول ١٧٩٢ بدأت محاكمة لويس السادس عشر أمام المؤتمر حيث وجهـــت إليه تهمة التآمر على سلامـــة الأمة والتعاون مع الدول الأجنبية المعادية لفرنسا والعمل على قلب الدستور الفرنسي لقد عارض الجيروندبين محاكمـــة لويس السادس عشـــر خـــوفا من استثارة الدول الكبـــرى ، لكن ذلك لـم يكـــن

مجديا فقد صدر الحكـــم عليه بالإعدام بالمقصلـــة ، ونفذ في ٢١ كانون الثاني ١٧٩٣ وكان وراء ذلك اليعاقبة الذين وجدوا أن التعجيل بإعـــدام لويس السادس عشر سيكون وسيلة لإرهاب أنصـــاره الذين بدئوا ينشطون بشكل ظاهر ضد الثـــورة التي تصاعدت حماسية جماهيـرها عندمـــا بدأت الجيوش الفرنسية تحقق الانتصارات على جيوش التحالف الأوربي ضد فرنسا.